

عدوى الانفعال وعلاقتها بالشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء

م.د. ليث حمزة علي

كلية الآداب / جامعة القادسية

LAYTH.ALTAMEEMI@qu.edu.iq

الخلاصة :

يهدف البحث الحالي الى تعرف عدوى الانفعال وعلاقتها بالشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء في المدارس الخاصة بدور الايتام في مدينة الديوانية ، إذ بلغ عدد أفراد عينة البحث (110) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي ، ولقياس هذا الهدف تم بناء مقياس عدوى الانفعال والذي تكون بصيغته النهائية من (18) فقرة ، كما قام الباحث ببناء مقياس الشفقة على الذات والذي تكون بصيغته النهائية من (20) فقرة ، وقد تم استخراج الخصائص السايكومترية لكلا المقياسين كالصدق والثبات واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لاستخراج نتائج البحث الحالي.

وتشير أهم نتائج البحث الحالي الى أن فاقدى الآباء لديهم مستوى عالٍ من عدوى الانفعال ، كما أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في عدوى الانفعال تعزى لمتغير الجنس (ذكور ، أناث) ولصالح الاناث ، كما اشارت النتائج الى وجود مستوى عالٍ من الشفقة على الذات لدى عينة البحث ، إذ أن هنالك فروقا ذات دلالة احصائية في الشفقة على الذات بحسب متغير الجنس (ذكور ، أناث) ولصالح الذكور ، كما أظهرت نتائج البحث الحالي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء. وقد خرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات.

Emotional Contagion and its relationship to Self-Pity Have lost to their parents

L.Dr.Layth Hamzah Ali

College Of Arts / University Of Al-Qadisiyah

LAYTH.ALTAMEEMI@qu.edu.iq

Abstract

The current research aims to identify the Emotional Contagion and its relationship to self-pity among parents who have lost parents in private schools in orphanages in the city of Al-Diwaniyah, as the number of the research sample members reached (110) male and female students who were chosen in a random manner with equal distribution, and to measure this goal a scale of emotion contagion was built Which in its final form consisted of (18) paragraphs, and the researcher also built a measure of self-pity, which in its final form consisted of (22) paragraphs.

The psychometric properties of both measures of validity and reliability were extracted, and appropriate statistical methods were used to extract the results of the current research.

The most important results of the current research indicate that those who have lost fathers have a high level of emotional contagion, and there are statistically significant differences in emotional contagion be consoled

to the sex variable (males, females) and in favor of females, and the results indicated a high level of self-pity among a sample. The research, as there are statistically significant differences in self-pity according to the gender variable (males, females) and in favor of males, and the results of the current research showed a positive correlation between both of the Emotional Contagion and self-pity among the parents without parents. The research came out with a number of recommendations and suggestions.

الفصل الأول : الإطار العام للبحث

أولاً : مشكلة البحث

مما لا شك فيه أن خبرات الفرد هي من الخبرات الصادمة والمؤلمة التي يخبرها الطفل ، وأن لهذه الخبرات انعكاسات جسيمة على مدركاته وانفعالاته وسلوكياته ، وشخصيته بالمجمل ، وقد لا يقتصر ذلك التأثير في شخصيته خلال مرحلة الطفولة فحسب ، بل قد يمتد أثره وفي كثير من الاحيان الى المراحل العمرية التالية.

وتلعب الانفعالات دوراً كبيراً في حياة الفرد ، فهي تساعده على فهم الآخرين من جانب ، وكيفية التعامل معهم ، كما تساعد الآخرين على فهم وإدراك ما يرموا إليه الفرد أو ما يريد التعبير عنه . كما أن للانفعال آثاره الايجابية في حياة المرء ، يقابلها في ذلك الآثار السلبية للانفعالات ، فالحزن والغضب على سبيل المثال قد يؤثر على تفكير الفرد ، كما ان من شأنهما أن يعيقا الفرد في أن يسلك بشكل سليم خلال تفاعلاته الاجتماعية ، كما قد تساهم الانفعالات في اصابة الفرد ببعض الاضطرابات النفسية.

ويشكل عدوى الانفعال أحد الظواهر التي تمثل خطراً حقيقياً ذات تأثيرات جسيمة على الاطفال المراهقين بشكل خاص ، وباقي فئات المجتمع عامة ، من خلال وجود الاستعداد لدى بعض الافراد نحو تقليد بعض النماذج (غير المرغوبة) في المجتمع ، دونما تفحص واستبصار. إذ أكدت هاتفيلد 1994 Hatfield ان عدوى الانفعال تتمثل بميل الفرد نحو تقليد الآخرين متأثراً انفعالياً بهم دون وعي أو ادراك او ضبط انفعالي ، إذ ان الافراد في بعض المواقف سيستقطبون انفعالياً من الآخرين فستكون ردود افعالهم انفعالية تلقائية دون اللجوء الى تقويم الموضوع وهو يشبه الى حد كبير بالسلوك الجمعي. ووضحت هاتفيلد بعض السمات السلبية التي تنتج عن عدوى الانفعال لدى الاشخاص ، إذ أنهم يتسمون بسهولة الاستثارة والاندفاع الانفعالي ، ويفتقدون الى الاستقلالية الذاتية فيندمجون انفعالياً مع الآخر ، كما انهم يتسمون بالنقص النسبي في التنظيم (Hatfield,1994,p.17).

ويُعد جلد الذات وإيذائها بقسوة ورمقها بكلمات محبطة (لا معنى لوجودي ، ليس لدي أحد في هذه الحياة ، انا فاشل ، انا مثير للشفقة) ، لاسيما عند مواجهة تهديداً ما أو التعرض لمعاناة وخبرة مؤلمة ، والتي تشكل إحدى العيوب التي تجعل الفرد غير قادر على التمييز بين افكاره عن نفسه وذاته الحقيقية ، وهذا بحد ذاته يحاصر صورة الفرد الذاتية ويجعله يتصرف بأن وجوده في خطر وتهديد ، فهو أما يسلك نحو المخدرات والكحول أو الافراط في الطعام مثلاً ، في محاولة للهروب عن الواقع ، أو تقبل ذاته كما هي ، إذ يمكن نتيجة لتقبل الفرد لذاته أن تكون خطوة نحو اللطف بها واحترامها وتقبلها بما فيها من احباط وخسائر ، وقد يقود ذلك

الى أن يكون الفرد أكثر صحة وسعادة (القطراني والطعان 2020 ، ص 354) . وهذا ما أشارت اليه نيف Neef 2003 في ان العامل الأكثر أهمية في تعامل الفرد مع خبراته المؤلمة التي تجلب له الشعور بالمعاناة والألم هو الشفقة على الذات وقبولها وتقديرها والتعاطف معها ، إذ ان ذلك له ارتباط وثيق مع جوانب شخصيته كالانفتاح على الخبرة والانبساطية ويقظة الضمير وغيرها من السمات. (Neef, 2003, p. 224)

مما تقدم تكمن مشكلة البحث الحالي في بحث وتقصي شريحة مهمة من شرائح المجتمع لها خصوصية وتعاطف وتقدير كبيرين ، اذ توثق شريحة فاقدى الآباء ما مر به بلدنا الجريح من ويلات جراء الحروب والصراعات التي خلفت ورائها خسائر مادية وبشرية كبيرة ، وبالتالي انتجت تلك الحروب عدداً كبيراً من الايتام بحسب الاحصائيات الرسمية والدولية ، مما يتوجب على الجميع من ابناء الوطن دعم هذه الشريحة كلا بحسب موقعه.

ثانياً : أهمية البحث

أن لخبرات الفقد تأثير كبير على الطفل ، لا يشتمل أثره على الجوانب النفسية فحسب ، بل قد يمتد الى الجوانب البدنية كذلك ، وهذا ما أشارت إليه دراسة نوترمان وآخرون (Noterman & et.al, 2017) التي اجراها في مركز FFCWS التابع لجامعة برينستون بالتعاون مع المعهد الوطني الامريكي لصحة الطفل ، اذ تؤكد نتائج الدراسة الى أن فقدان الأب قد يزيد من خطر الاصابة بالشيخوخة المبكرة وقصر العمر وكذلك تشوهات في (التيلوميرات) المادة التي تغطي نهايات الكروموسومات التي تعمل على حماية المحتوى الجيني. إذ تتبعت الدراسة حياة نحو 5000 طفل ولدوا في ظروف قاسية (75 % منهم من فاقدى الآباء) تتراوح اعمارهم من عام الى تسعة اعوام ، حيث قام الباحثون بمجموعة واسعة من المقابلات مع القائمين على رعاية هؤلاء الاطفال لبحث طبيعة الازواج النفسية والصحية للاطفال ، وقد توصلوا الى ان التيلوميرات تتأثر بنسبة 16.6% لفقدان الأب. (Noterman & et.al, 2017, pp.238-263)

كما ان حياة الانسان لا تسير على وتيرة واحدة ، إذ أنها في حالة من التغير والتقلب المستمر ، ولا تسير على نمطاً واحد ، فقد يشعر الفرد بالحب تارة ، وتارة أخرى بالكراهية ، أو بالأمن والطمأنينة احياناً ، يقابله الشعور بالخوف ، وهكذا يعيش الفرد حالات متعددة من الانفعال . فهي تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس ، إذ تساعدهم في فهم عالمهم الداخلي وكذلك استسقاء المعلومات عن الآخرين ، وحتى تعمل هذه الوظيفة بالشكل الأمثل ، تشتد حساسية الفرد تجاه الإشارات الانفعالية في بيئته ، إذ تتأثر انفعالات الفرد بانفعالات

الأفراد الآخرين ، ويسمى هذا التأثير بـ (عدوى الانفعال) والتي تزود الفرد برؤية متبصرة حول تحكمه بانفعالاته وكيفية تعامله معها لتحقيق النتائج المثلى. (Bandura,2002,p. 24)

وقد ووضحت الدراسات التجريبية التي تناولت تأثير عدوى الانفعال ، كيفية انتقال الحالة المزاجية الانفعالية من فرد الى فرد آخر عبر آليات متعددة ، سواء كانت عبر الاتصال غير اللفظي كتعبيرات الوجه أو إيماءات الجسم وحركاته ، او عن طريق تغيير حدة الصوت ودرجته . ففي دراسة Barsade, 2002 حول أثر عدوى الانفعال في السياقات الاجتماعية ، وجد أن تأثير الحالة الانفعالية لفرد ما في المجموعة التجريبية يؤثر بشكل كبير بلا وعي على أفراد المجموعة الآخرين ، سواء كان ذلك التأثير ايجابيا او سلبيا ، كما اشارت الدراسة الى انه هنالك اختلاف في تأثير الفرد بحسب نفوذه أو منصبه في عدوى الانفعال ، حيث توصلت الى أنه كلما كان الفرد يمتلك سلطة أو منصب كلما كان تأثير على الافراد أكبر من الناحية الانفعالية ، وذلك يتضح لدى القادة الذين ينالون حب واحترام الجماعة ومدى تأثيرهم بهم ، إذ ان المزاج الايجابي للقائد قد يدفع بالمجموعة الى الأداء الجيد وتحقيق الانسجام فيما بينهم ، على عكس المزاج السلبي له والذي يخفض من كفاءة الاداء ويؤثر على توافق الجماعة. (Barsade and Gibson, 2007, pp. 36-59)

كما ان للانفعالات آثار جسيمة على الافراد خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة ، لاسيما فيما يتعلق بنسق المعتقدات ، وذلك طبقاً الى ما توصلت إليه دراسة Bitran, 2009 في أن الانفعالات تؤثر بشكل كبير في معدلات الاداء لدى الفرد وكذلك تكوين مفهوم سلبيا عن الذات ، كما تؤثر على تقديرات العلاقات الاجتماعية ، وقد استهدفت الدراسة ذوي اضطراب القلق الاجتماعي لاسيما أولئك الذين أخبروا خبرات مؤلمة خلال مراحل مبكرة من حياتهم ، حيث اظهرت النتائج أن هنالك ارتباطاً عالياً لدى الافراد ذوي الانفعال السلبي مع اضطراب القلق الاجتماعي ، وان الافراد ذوي الانفعال الايجابي لديهم قدرة عالية على التكيف الاجتماعي ، في حين لم تظهر فروقاً احصائية كبيرة في معدل الاداء لكلا المجموعتين ، الا ان ذوي الانفعال السلبي اظهروا قدرة منخفضة في التحكم الذاتي. (Bitran, 2009,p.12)

وفي ظل هذه التأثيرات البالغة للانفعالات على الذات البشرية ، لاسيما عند تعرض الأشخاص للخبرات المؤلمة ، لابد من وجود نظام حماية يعمل على وقاية الذات واللطف بها وتخفيف الاذى عنها ، ومن هنا يبرز الدور الحيوي للشفة على الذات Self-Bity ، إذ ترى كلا من Neff & Gehee, 2010 أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الشفقة على الذات يكون لديهم سمات شخصية تتمثل بأنهم أكثر انفتاحاً في خبراتهم ويتمتعون بمرونة أكبر ، وكذلك لديهم عقلانية أكبر في التعامل مع الاحداث السلبية. كما أن هناك ارتباطاً عالياً بين الشفقة على الذات بكلا من الرفاهية الشخصية والتعاؤل والشخصية الناضجة ، فهؤلاء الافراد

عندما يَمروا بأحداث مؤلمة ومواقف محبطة ، فهم ينظرون الى أنفسهم بتفهم ووعي وعطف بعيداً عن المبالغة في الحكم ولوم الذات بقسوة ، وهو ما اشارت إليه Neff في ان الشفقة على الذات هي معايشة للخبرات والاحداث المؤلمة بمستوى عالٍ من اليقظة العقلية ودون المبالغة الانفعالية. (Neff & Gehee, 2010,p.227)

كما اشارت الدراسات الى ان الشفقة على الذات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصية السوية والرفاهية النفسية ، كما انها معزز ايجابي للصحة النفسية ، فقد اشارت دراسة Allen & Knight,2005 ان الشفقة على الذات داعمة للشخصية ومعززه لها في المواقف الاجتماعية ، وان الافراد ذوي المستوى العالٍ من الشفقة على الذات يكونوا أقل توتراً وأقل معاناة فيما يتعلق بالقلق والاكتئاب بالمقارنة مع اقرانهم الذين يتعاملون بصورة قاسية مع الذات في نفس المواقف. (Allen & Knight,2005, p.239)

وفيما يتعلق بالفروق بين كلا الجنسين في الشفقة على الذات ، فقد تباينت نتائج الدراسات في ذلك ، حيث توصلت دراسة Bishop& et.al, 2005 الى ان الاناث أكثر شفقة على الذات من الذكور ، وذلك أن الاناث أكثر تعاطف من الذكور كما أن لديهن احساس داخلي عالٍ بالاعتماد على انفسهن (Bishop& et.al, 2005, p.231) . في حين توصلت دراسة Neff, 2007 الى أن الإناث أقل شفقة على الذات من الذكور ، فهن أكثر ممارسة للنقد الذاتي من الذكور ، في حين أن الذكور يكونوا على سعي دائم للحصول على التوافق وذلك ما يجعلهم اكثر شفقة على الذات بحسب الدراسة.(Neff & et.al, 2007, p. 141)

ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي في بحث متغيرات قلما تم التركيز عليها في الدراسات العربية والمحلية ، إذ يوفر البحث الحالي مقاييس للمتغيرين الحاليين يمكن للباحثين الاستفادة منهما في اجراء المزيد من الابحاث والدراسات النفسية المستقبلية في البيئة العراقية ، كما تكمن أهمية البحث الحالي في تناوله لشريحة تستحق البحث والتقصي وهي شريحة الايتام في العراق ، لاسيما والتزايد الكبير في اعداد هذه الشريحة ما بعد العام 2003 وما قبله ايضا ، بالتزامن مع الحروب والاحداث الدامية بالإضافة الى جائحة كوفيد 19 التي عصفت بالكثير من ابناء هذا الوطن الجريح ، وبالتالي فنحن اليوم أمام شريحة واسعة تتطلب تكاتف الجهود من كافة القطاعات الاجتماعية والحكومية الى الاهتمام بهذه الشريحة عبر دعمها واسنادها وتوفير متطلبات النمو السليم لها .

ثالثاً : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف :

1. مستوى عدوى الانفعال لدى فاقدى الآباء .
2. مستوى عدوى الانفعال لدى فاقدى الآباء طبقا الى متغير الجنس (ذكور - أناث).
3. مستوى الشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء .
4. مستوى الشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء طبقا الى متغير الجنس (ذكور - أناث).
5. العلاقة الارتباطية بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء .

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالطلبة فاقدى الآباء الدراسين في المدارس الخاصة بالأيتام للعام الدراسي (2020 - 2021) في مدينة الديوانية.

خامساً : تحديد المصطلحات

1. عدوى الانفعال Emotional Contagion :

- هاتفيلد 1994 Hatfield

ميل الفرد نحو التقليد التلقائي لتعبيرات الوجه والألفاظ الصوتية والهيئة (إيماءات الجسم) والحركات ومزامنتها مع أشخاص آخرين وبتتابع تقليدهم انفعالياً (Hatfield, 1994, P.5)

- **التعريف النظري** : يتبنى الباحث تعريف هاتفيلد اعلاه تعريفا نظريا في البحث الحالي من حيث بناء اداة القياس وتفسير النتائج.

- **التعريف الإجرائي** : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاجابة على فقرات مقياس عدوى الانفعال المعد لأغراض البحث الحالي.

2. الشفقة على الذات Self-Pity :

- نيف 2003 Neff

حالة من فهم الفرد لنفسه في مواقف عدم الكفاءة أو المعاناة ، تشتمل على اتجاها ايجابيا نحو الذات في المواقف المؤلمة والفشل، تنطوي على اللطف بالذات، وعلى عدم الانتقاد الشديد لها، وفهم خبراتها

كجزء من الخبرات التي يعاني منها معظم الناس ، ومعالجة المشاعر المؤلمة في وعي الفرد بعقل منفتح.
(Neff,2003,pp.223- 250)

- **التعريف النظري** : يتبنى الباحث تعريف نيف اعلاه تعريفا نظريا في البحث الحالي من حيث بناء اداة القياس وتفسير النتائج.
- **التعريف الاجرائي** : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاجابة على فقرات مقياس الشفقة على الذات المعد لأغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني : الإطار النظري

أولا : عدوى الانفعال Emotional Contagion:

تؤدي الانفعالات دوراً بالغ الأهمية في حياة الفرد ، إذ انها تركز اهتماماته على جوانب العالم التي توفر له المعلومات حول عالمه الداخلي وحول تفاعلاته الاجتماعية ، إذ يرسل الافراد عن كيفية شعورهم ويستقبلون بالطريقة ذاتها المئات من الرسائل الانفعالية عبر تفاعلاته الاجتماعية ، وخلال ذلك تحدث عملية تأثر أو تأثير ، يطلق عليها (عدوى الانفعال).

ويرى علماء النفس أن عدوى الانفعالي لها أهمية كبيرة في فهم معرفة الإنسان وانفعالاته وسلوكياته المختلفة ، إذ ان عدوى الانفعال تُعد اللبنة الاساسية في تفاعل الإنسان ، فهي تسهم في قراءة الافكار ، كما انها تتيح للفرد تبادل المشاعر مع الاخرين وتفسيرها. ولكي تكون لدينا صورة واضحة حول عدوى الانفعال يمكن القول بأنها مجموعة محددة متضاعفة من الظواهر الاجتماعية والنفسية - الفسيولوجية والسلوكية.(الشمري،2013، ص، 83)

وقد اهتم علماء النفس بملاحظة الآلية التي تحدث عبرها عملية عدوى الانفعال بطريقة عملية ، ولديهم الفناعة بأن هذه العملية لها أهمية بالغة في العلاقات الشخصية ، فمن جهة معينة ، تشكل دورا اساسي في التفاعل بين البشر ، إذ لا بد للناس ان يمتلكوا الحد الأدنى من مهارات العدوى الانفعالية المتمثلة بالمحاكاة والمزامنة إذا ما ارادوا ان تكون تفاعلات الاجتماعية تسير بطريقة مرنة ويسيرة ، ومن جانب آخر فإن عدوى الانفعال يتيح للأفراد متابعة مشاعر الآخرين وتتبع مقاصدهم لحظة بلحظة ، حتى عندما يكونوا غير منتبهين لكشف لتلك المعلومات .(Carlson and Hatfield, 1992, p. 31)

وفي هذا الاطار سيتم التركيز على نظرية الين هاتفيلد Elaine Hatfield theory في تفسير عدوى الانفعال في البحث الحالي . أذ ترى هاتفيلد أن عدوى الانفعال تحدث بواسطة آليات محددة ، وطبقا الى هاتفيلد فأن الناس يميلون الى محاكاة تعبيرات الوجه والتعبيرات اللفظية ، وكذلك محاكاة ايماءات الجسم والسلوكيات للأفراد من حولهم ، ومن ثم تحدث عملية الاصابة والتأثر بانفعالات الاشخاص الاخرين نتيجة لتلك التغذية المرتدة (Carlson and Hatfield, 1992, p. 32) . وفيما يلي سيتم عرض الافتراضات التي اشارت لها النظرية :

1. المحاكاة :

يرى علماء النفس أن الافراد لديهم نزعة في محاكاة التعبيرات الانفعالية للآخرين ، أذ أكد ذلك Adam Smith عام 1759 أن الفرد الذي يتصور نفسه موقف فرداً آخر يظهر محاكاة حركية ، فعندما نشاهد شخص ما يتعرض الى ضربة في احد اجزاء جسمه ، فأنا سنبادر الى القبض او السحب لذلك الجزء من اجسامنا . ويرى smith أن مثل هذا التقليد هو شبه انعكاس . وقد اشار Theodor Lipps لاحقاً الى أن التقمص الانفعالي الواعي يعزى الى المحاكاة الحركية الغريزية للتعبيرات الوجدانية لشخص آخر . كما اشار الباحثين الى ان الناس يميلون الى محاكاة انواع متعددة من التعبيرات الانفعالية. (Hatfield & et.al 1994, p. 17)

أ. **المحاكاة بالوجه** : أن عملية عكس الوجوه من قبل الاشخاص لتعبيرات الوجه ممن حولهم من الحقائق التي تم التثبت منها ، لاسيما دراسات كلا من Dimberg, 1982 و Faughan و Lanzetta, 1980 أي أن المحاكاة بالوجه تحدث عادتاً في وقتاً واحد تقريباً ، كما أن هنالك تتابع من قبل الاشخاص لأدق التعبيرات الانفعالية التي تصدر عن الاخرين. كما أثبتت الدراسات المستفيضة في هذا المجال ، كدراسة Melztoff & Prinz 2002 في ان الأطفال الرضع والصغار والمراهقين والبالغين يحاكون تلقائياً تعبيرات الوجه الانفعالية للاشخاص الاخرين (Meltzoff & Prinz, 2002,p.24)

ب. **المحاكاة بالكلام** : يميل الاشخاص الى محاكاة ومزامنة التعبيرات اللفظية مع الآخرين ، فالناس كما يرى Chapple, 1982 يميلون الى تفضيل وتيرة محددة من التفاعل ، فعندما يتفاعل الأفراد وجها لوجه عادتاً ما يسير الايقاع الزمني لحديثهم على مستوى متكافئ ومتبادل ، وقد اثبت ذلك تجريبياً من خلال إجراء العديد من المقابلات المضبوطة حول التأثير المتبادل بين الاشخاص في معدل الكلمات والمدة الزمنية وفترات السكون دون استجابة. (Chapple, 1982, p.31)

ج. المحاكاة بوضعية الجسم : توصل كلا من Bernieri & et.al, 1991 و Hatfield, 1994 الى أن الاشخاص يقومون بمحاكاة الآخرين في وضعية الجسم والحركة والمزامنة معهم في ذلك ، كما ان هناك أدلة كثيرة على أن الأفراد لديهم قدرة تلقائية في محاكاة من حولهم في تعبيرات الوجه ووضعية الجسم والحركة والمزامنة معهم بسرعة مذهلة. ففي دراسة Condon, 1966 وجد أن طلبة الجامعة لديهم القدرة على مزامنة حركاتهم خلال 21 مللي / ثانية (زمن صورة واحدة تظهر في شريط فيديو تم عرضه عليهم) (Condon, 1982 , p.53)

2. التغذية المرتدة :

تتأثر تجارب الأفراد الانفعالية بالتغذية المرتدة ، سواء كانت تغذية مرتدة من محاكاة الوجه أو المحاكاة اللفظية أو محاكاة وضعية وحركة الجسم . ونظرياً تتأثر تجارب الافراد الانفعالية بما يلي :

- ايعازات الجهاز العصبي المركزي التي توجه تلك المحاكاة / المزامنة.
- التغذية المرتدة الواردة من تلك المحاكاة / المزامنة.
- الادراك الذاتي الواعي حول الحالة الانفعالية.

قد تعمل جميع هذه العمليات لضمان تشكيل التجربة الانفعالية عن طريق المحاكاة والتعبير بالوجه أو اللفظ أو وضعية الجسم. وتتفق الدراسات على أن الانفعالات يضبط حدتها التغذية المرتدة الوجهية او الصوتية أو وضعية الجسم. (Hatfield & Raposon, 1994, p.10)

3. العدوى :

يميل الافراد الى التأثر بانفعالات الآخرين في الوقت ذاته ، حيث يؤكد العلماء من تخصصات مختلفة على أن البشر يمكن أن يصاب أحدهم بعدوى انفعالات الاشخاص الآخرين فعلاً ؛ وهذا ما أكده الملاحظين العياديين أمثال Koyne, 1979 والمختصين في علم النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع أمثال Hatfield & et.al, 1994 و Lebon, 1994 و Tseng, 1896 و Hsu,1980 ، وعلماء الأعصاب أمثال Hurly و Wild و Chater والباحثين في علم نفس النمو أمثال Hurley والمؤرخين مثل Klawans, 1990 على أن الافراد بالفعل يصابون بعدوى انفعالات الآخرين في كافة الأوقات وفي كافة المجتمعات وربما على نطاق جدّ واسع. (Hatfield ,et.al, 1994, pp.104-107)

أذ تتكون عملية عدوى الانفعال من ثلاث مراحل هي : المحاكاة والتغذية المرتدة والعدوى ، ويميل الأفراد إلى المحاكاة التلقائية لتعابير وجوه من حولهم وتعبيراتهم اللفظية ووضعية أجسامهم وسلوكياتهم ومن ثم الشعور بانعكاس بسيط لانفعالات الآخرين نتيجة لتلك التغذية المرتدة والنتيجة هي أن الأشخاص يميل بعضهم إلى الإصابة بعدوى انفعالات الآخرين. (الشمري ، 2013 ، ص ، 91)

ثانياً : الشفقة على الذات Self-Pity :

تباينت آراء علماء النفس حول تحديد مفهوم الشفقة على الذات ، إذ يرى كلاً من وليم جيمس James.W وسيجموند فرويد Freud. S أنها تشتمل على الشعور بالعطف تجاه الآخرين ، كسمة انسانية لفهم معاناة الناس والرغبة في مساعدتهم. وبالمقابل يرى فريق آخر من العلماء أمثال دينر Diener وسليجمان Seligman ونيف Neff على أنها مؤشر ايجابي للصحة النفسية ، تشتمل على الرأفة واللفظ بالذات وعدم ايقاع اللوم والأذى عليها أو انتقادها بقسوة عند المرور بخبرات مؤلمة وتجارب محبطة (Brach,2003,p. 235)

وقد ظهر مصطلح الشفقة على الذات Self-Pity في بدايات القرن الحادي والعشرين ، كأحد موضوعات علم النفس الايجابي من قبل عالمة الامريكية كريستين نيف Neff. K, 2003 ، والذي سيعتمد منظورها في البحث الحالي . حيث ترى Neff أن الشفقة على الذات يمثل أحد سمات الشخصية الايجابية ، كما أنه بعداً رئيساً للبناء النفسي للأفراد ، إذ أنه بحسب Neff يشكل دعامة رئيسة تقي الفرد من الآثار السلبية عند مواجهة خبرات الحياة المؤلمة ، التي تشتمل على الفشل والاحباط وعدم القدرة على مواجهة المشكلات. كما ترى Neff أن الشفقة على الذات هي أحد أهم مصادر السعادة النفسية للفرد. (Neff & et.al, 2007,p.139)

وتتكون الشفقة على الذات Self-Pity من ثلاثة عوامل أساسية ، تتفاعل مع بعضها عند مواجهة الخبرات غير السارة التي تجلب الألم والمعاناة والأحداث التي تنطوي على الفشل والاحباط ، وهذه المكونات هي :

1. اللطف بالذات Self-Kindness :

حالة تنطوي على فهم الفرد لذاته في المواقف التي تشتمل على الألم والمعاناة وعدم الكفاءة الذاتية او الفشل وتجنب اصدار الاحكام القاسية على الذات أو لومها وانتقادها بشدة . كما ينطوي هذا المكون على الدفاء

العاطفي ازاء الذات وابداء التأثير الايجابي نحوها بدلا من انتقادها بقسوة ، خاصة حينما تواجه الفرد احداثا ضاغطة تنطوي على الالم والفشل عند السعي نحو تحقيق اهدافه. (Neff, 2003,p.312)

2. اليقظة العقلية Mindfulness :

حالة من الوعي المتوازن التي تجنب الفرد اليقظ من التوحد مع الهوية الذاتية ، وعدم ارتباطه بالخبرة ، أذ تكون لديه رؤية واضحة نحو تقبل الظاهرة الانفعالية كما هي ، وتشتمل اليقظة العقلية على الانفتاح على الخبرة غير السارة ومعاشتها ، وتجنب الاحكام المطلقة ، وكذلك تتضمن الادراك الواعي للأفكار والافعال للخبرة الحالية. (Neff, 2003,p.314)

3. الانسانية المشتركة Common Humanity :

يتمثل هذا المكون بادراك الفرد المتوازن للصلة بين تجاربه الذاتية مع تجارب الآخرين ، فهو يشير الى التوحد مع الآخرين ، بدلاً من رؤيته على ان خبراته منفصلة ومنعزلة عن خبرات الآخرين ، بمعنى آخر ادراك الفرد لمعاناته الشخصية على انها جزء مما يعانیه الاشخاص الآخرين ، أو ما معاناة الانسانية المشتركة. (Neff & et.al, 2007,p.143)

أذ ترى Neff أن الناس جميعهم يعانون ، وان الاحساس بما يشعره الآخرين هي سمة انسانية مشتركة ، كما أن الألم من شأنه أن يقرب الفرد من الآخرين ، لذا يجد الفرد نفسه مدفوع نحو مشاركة ايجابية مباشرة. (حاجم ، 2018 ، ص ، 47)

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

لتحقيق أهداف البحث الحالي كان لابد للباحث من إتباع منهجية علمية محددة ، إذ أعتمد المنهج الارتباطي بوصفه أحد المناهج العلمية المهمة والملائمة في الدراسات النفسية. وسيتم استعراض اجراءات البحث الحالي وكما يأتي :

أولاً : مجتمع البحث وعينته الرئيسية : تكون مجتمع البحث الحالي من فاقدى الآباء الدارسين في مدارس الدراسة الابتدائية الخاصة بالأيتام في مدينة الديوانية البالغ عددهم (624) طالب وطالبة وواقع (413) طالب و(211) طالبة وللعام الدراسي 2020 - 2021 ، بعدها قام الباحث بسحب عينة البحث بالطريقة

العشوائية البسيطة ذات التوزيع غير المتساوي والتي بلغت (110) طالب وطالبة من مختلف المدارس الخاصة بفاقدي الآباء في مدينة الديوانية.

ثانياً : أدوات البحث :

1. مقياس عدوى الانفعال :

لغرض جمع وإعداد فقرات مقياس عدوى الانفعال ، اطلع الباحث على عدد من المقاييس النفسية العربية والاجنبية ذات العلاقة ، ونظرا لعدم تمكن من الحصول على مقياس يتصف بالشمولية والتكامل ويتلاءم وطبيعة وخصائص شريحة فاقدى الايتام في المجتمع العراقي ، أرتأى بناء أداة لقياس عدوى الانفعال مستفيداً من بعض ما تم عرضه في تلك الأدوات باعتماد ما يصلح من فقراتها وبما يتفق مع الاطار النظري المتمثل بنظرية الين هاتفيلد Elaine Hatfield theory ، فضلاً عن صياغة عدد من الفقرات من خلال الافادة من الاطار النظري وبعض الدراسات السابقة . وعليه تم إعداد (20) فقرة لقياس عدوى الانفعال لدى فاقدى الآباء. وتكون الاجابة عليها على وفق تدرج ثلاثي تكون من البدائل التالية (موافق ، متردد ، غير موافق) وعرضت الفقرات والبدائل فيما بعد على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص وعددهم (10) لمعرفة مدى ملائمة الفقرات لقياس المتغير المذكور أنفاً من عدمه ، وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها اعتمد الباحث نسبة اتفاق 80% فأكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، 2005 ، ص 157) ، وبعد استخراج نسبة الاتفاق بين المحكمين تم استبعاد فقرة واحدة ليصبح المقياس بعد ذلك يتكون من (19) فقرة.

تحليل فقرات المقياس : قام الباحث باستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس عدوى الانفعال بعد تطبيقه على عينة عشوائية من فاقدى الآباء في مدينة الديوانية تكونت من (110) طالب وطالبة. ويقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرة الفقرة على التمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الأفراد بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (Shaw , 1967, p. 450). ويعد تمييز الفقرات جانباً مهماً من التحليل الإحصائي لفقرات المقياس لأن من خلاله يتم التأكد من كفاءة فقرات المقاييس النفسية ، إذ أنها تؤثر قدرة فقرات المقياس على كشف الفروق الفردية بين الأفراد (Ebel , 1972, p. 399). ويؤكد جيزلي وآخرون Ghiselli, et .al, 1981 على ضرورة إبقاء الفقرات ذات القوة التمييزية في الصورة النهائية للمقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة أو تعديلها أو تجريبها من جديد (Ghiselli , et.al, 1981, p. 434). ويعد أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس من الاساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات ، وقد أعتمدها الباحث لهذا الغرض وكما يأتي:

أ. طريقة المجموعتين المتطرفتين : بعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة والتي تراوحت بين اعلى درجة تم الحصول عليها للمستجيب على المقياس وهي (49) وأقل درجة وهي (36)

، بعدها تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة ، ثم تم اختيار نسبة (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (27 استمارة) وكان حدود الدرجات فيها من (44 - 49) ، واختيار نسبة (27%) من الاستثمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (27 استمارة أيضاً) وكان حدود الدرجات فيها من (36 - 41). وهكذا فإن نسبة 27% العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات ، وذلك لأنها تقدم مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز ، حينما يكون توزيع الدرجات على المقياس على صورة منحنى التوزيع الاعتدالي. (الزوبعي وآخرون ، 1981، ص، 74) وبعد استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا ، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية. ويوضح جدول (1) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس عدوى الانفعال بطريقة المجموعتين المتطرفتين.

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) : تعدّ الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ، ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية. وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات (Lindauist , 1957, p. 286) التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً (Anastasi , 1976, p. 154) والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته (Smith , 1966, p.70). وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون Pearson Product- Moment Correlation لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (100) استمارة وهي الاستثمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين ، وأظهرت النتائج أن غالبية معاملات الارتباط تم قبولها اعتماداً على معيار نللي (Nunnally , 1994) الذي أشار إلى أن قبول الفقرة يتحدد إذا تم الحصول على معامل ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية بقيمة (0.20) فأعلى . وفي ضوء ذلك وجد الباحث ان غالبية معاملات الارتباط دالة احصائياً وفق هذا المعيار عدا فقرة واحدة . والجدول رقم (1) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس عدوى الانفعال.

جدول (1)

القوة التمييزية لفقرات مقياس عدوى الانفعال بطريقة المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

النتيجة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
			الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة	0.452	6.316	0.49	2.42	1.39	4.81	1
دالة	0.384	6.824	0.49	2.57	1.24	4.93	2
دالة	0.353	4.699	0.43	2.74	1.18	4.96	3
دالة	0.475	5.621	0.44	2.72	1.13	3.98	4
دالة	0.244	15.194	0.83	2.41	0.77	4.27	5
دالة	0.311	10.795	0.92	2.82	1.18	3.56	6
غير دالة	0.136	2.216	0.70	1.88	1.09	2.97	7
دالة	0.437	8.808	0.89	1.88	1.19	3.42	8
دالة	0.683	11.466	0.69	1.52	1.12	3.23	9
دالة	0.416	11.635	0.83	1.71	1.19	3.52	10
دالة	0.254	12.242	0.89	1.86	1.17	3.81	11
دالة	0.700	9.917	0.77	1.64	1.32	3.26	12
دالة	0.638	10.794	0.91	1.81	1.18	3.56	13
دالة	0.296	15.194	0.83	2.41	0.79	4.26	14
دالة	0.145	9.816	1.00	1.87	1.26	3.58	15
دالة	0.527	10.810	0.85	1.63	1.24	3.36	16
دالة	0.655	7.310	0.71	1.42	1.46	2.68	17
دالة	0.345	9.508	0.92	1.92	1.22	3.47	18
دالة	0.360	10.095	0.89	1.93	1.27	3.62	19

* جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية 1.96 عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (52) بأسلوب المجموعتين المتطرفتين ، وغالبية الفقرات مميزة عند مقارنتها بمعيار نللي 0,20 فأكثر ، باستثناء الفقرة (7) بأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، وبذلك أصبح المقياس بعد إجراءات التمييز بالأسلوبين السابقين يتكون من (18) فقرة.

2. مقياس الشفقة على الذات :

من أجل جمع وإعداد فقرات مقياس الشفقة على الذات ، اطلع الباحث على عدد من المقاييس النفسية ذات العلاقة التي قامت بقياس هذا المتغير ، وقد أرتأى بناء أداة لقياس الشفقة على الذات تتلاءم وطبيعة وخصائص شريحة فاقدى الآباء مستفيداً من بعض ما تم عرضه في تلك الأدوات باعتماد ما يصلح من فقراتها وبما يتفق مع الاطار النظري المعتمد ، وعليه تم اختيار (21) فقرة لقياس الشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء تكون الاجابة عليها على وفق تدرج ثلاثي ، عرضت فيما بعد على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (10)، لمعرفة مدى ملائمتها لقياس المتغير المذكور أنفاً من عدمه ، وقد اعتمد الباحث نسبة اتفاق 80 % فأكثر في تحليل تقديرات المحكمين ، وفي ضوء ذلك تم حذف فقرة واحدة ليصبح عدد فقرات المقياس (20) فقرة.

تحليل فقرات المقياس : تم استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الشفقة على الذات بعد تطبيقه على عينة عشوائية من فاقدى الآباء تكونت من (100) طالب وطالبة ، وقد اعتمد الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس في استخراج القوة التمييزية للفقرات وكما يأتي:

أ . **المجموعتين المتطرفتين Contrasted Groups** : بعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة ، قام الباحث بترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة، ثم تم اختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (27 استمارة) ، واختيار نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (27 استمارة أيضاً). وبعد ذلك تم استخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا وتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين. وعُدَّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية ، ويوضح جدول (2) درجات القوة التمييزية لفقرات الشفقة على الذات بطريقة المجموعتين المتطرفتين.

ب. **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)** : استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (100) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين ، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط تم قبولها اعتماداً

على معيار نللي (Nunnally, 1994) المشار إليه في المقياس السابق ، وجدول (2) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشفقة على الذات:

جدول (2)

القوة التمييزية ل فقرات مقياس الشفقة على الذات بطريقة المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

النتيجة	قيمة معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
			الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
دالة	0.341	6.188	1.10	2.23	1.19	4.33	1
دالة	0.583	5.424	1.81	3.15	0.07	4.55	2
دالة	0.514	4.789	1.45	3.21	1.31	4.29	3
دالة	0.499	4.498	1.42	3.07	1.75	4.37	4
دالة	0.363	5.326	1.68	3.34	0.24	4.81	5
دالة	0.407	4.862	1.28	4.98	0.40	4.80	6
دالة	0.322	3.653	1.07	3.87	0.88	4.49	7
دالة	0.414	5.657	1.04	4.14	0.19	4.94	8
دالة	0.531	7.917	1.15	2.83	1.35	3.97	9
دالة	0.272	7.841	1.01	3. 63	1.22	3.74	10
دالة	0.546	12.221	1.13	3.88	0.73	4.23	11
دالة	0.283	6.038	1.33	3.35	1.43	4.39	12
دالة	0.352	3.908	1.15	4.54	0.29	4.88	13
دالة	0.532	12.673	1.32	2.88	0.38	4.78	14
دالة	0.568	10.124	1.32	2.67	1.03	4.43	15
دالة	0.422	3.607	1.34	3.97	0.67	4.72	16
دالة	0.454	4.718	1.39	4.01	0.39	4.81	17
دالة	0.432	4.073	1.29	4.12	0.52	4.87	18
دالة	0.521	10.605	1.10	1.90	1.18	4.27	19
دالة	0.261	3.657	1.43	3.69	1.32	4.34	20

* جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية 1.96 عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (106) بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية بالمقارنة مع معيار نينلي 0.20 فأكثر .

الخصائص السايكومترية لأداتي البحث :

• مؤشرات صدق المقياس :

أن الصدق يدل على قياس الفقرات لما يفترض ان تقيسه (Oppenheim , 1973, p. 69-70) والمستوى التي يتمكن فيها من تحقيق أهداف معينة (Stanley & Hopkins, 1972, p. 101) ، وهناك عدة أساليب لتقدير صدق الأداة إذ يمكن الحصول على تقدير كمي وفي حالات أخرى يتم الحصول على تقدير كيفي للقياس (فرج ، 1980 ، ص ، 360) وقد اعتمد الباحث المؤشرين الآتين للصدق وهي:

1. **الصدق الظاهري Face Validity** : إن أفضل طريقة لحساب الصدق الظاهري هي عرض الباحث فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها ، بما يجعل الباحث مطمئناً إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (80%) فأكثر (الكبيسي ، 2010 ، ص ، 265). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياسي عدوى الانفعال والشفقة على الذات ، وذلك عندما عرضت فقرات المقياسين على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس.

2. **صدق البناء Construct Validity** : يعد صدق البناء (Construct Validity) أكثر أنواع الصدق قبولاً ، إذ يرى عدد كبير من المختصين أنه يتفق مع جوهر مفهوم أيبيل Ebel للصدق من حيث تشعب المقياس بالمعنى العام (الأمم ، 1990 ، ص ، 131) ، ويتحقق هذا النوع من الصدق حينما يكون لدينا معيار نقرر على أساسه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . وقد توفر هذا النوع من الصدق في كلا المقياسين من خلال مؤشر ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

• مؤشرات الثبات :

أشارت أدبيات القياس النفسي إلى إمكانية قياس الثبات بعدة طرائق ، إذ يرى (كرونباخ) أن اتساق درجات الاستجابات يتم عبر سلسلة من القياسات منها : الاتساق الداخلي (Internal Consistency) الذي يتحقق إذا كانت فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه ، والاتساق الخارجي (External Consistency) الذي يتحقق حينما يستمر المقياس في إعطاء النتائج نفسها إذا ما تمت إعادة تطبيقه عبر مدة زمنية (Holt & Irving, 1971,

P. 60) . وعليه قام الباحث باستخراج ثبات كلا من مقياس عدوى الانفعال ومقياس الشفقة على الذات بتلك الطريقتين وكما يأتي :-

أولاً :- طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test- Retest) :

تتضمن هذه الطريقة تطبيق المقياس على عينة ممثلة من الأفراد ، ثم إعادة تطبيق المقياس عليها مرة أخرى بعد مرور فترة مناسبة من الزمن ، إذ أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته ، يجب أن يكون خلال فترة لا تقل عن أسبوعين. (Adams, 1964, p. 58) . ولقد قام الباحث بتطبيق كلا المقياسين لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة ، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها ، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ، ظهر أن قيمة معامل الثبات لمقياس عدوى الانفعال تساوي (0.81). فيما بلغ معامل الثبات لمقياس الشفقة على الذات (0.83)

ثانياً :- الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ): يشير معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة إلى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون ، 1991 ، ص ، 530)، إذ يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورندايك وهيجن ، 1989 ، ص، 79) . ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة ألفا كرونباخ للمقياس وقد ظهر أن قيمة ثبات مقياس عدوى الانفعال تساوي (0.78). فيما بلغت قيمة ثبات مقياس الشفقة على الذات (0.76)

وقد عُدت هذه القيم مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على كلا المقياسين ، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (0.62 – 0.93) (Lazarous, 1963, P. 228) . في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر ، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار. (عيسوي ، 1985 ، ص ، 58)

• المقاييس بصيغتها النهائية : تألف مقياس عدوى الانفعال بصورته النهائية من (18) فقرة ، يستجيب في ضوئها المفحوص على ثلاثة بدائل (موافق ، متردد ، غير موافق) ، متدرجة من (3) الى (1) ، لذا فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب في المقياس تكون (54) درجة وأدنى درجة (18) . في حين بلغ عدد فقرات مقياس الشفقة على الذات (20) فقرة ، يستجيب خلاله المفحوص على ذات البدائل ، لذا فإن أعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المستجيب هي (60) درجة وادنى درجة هي (20).

ثالثاً : التطبيق النهائي : بعد أن أستوفى المقياسين شروطهما النهائية من الصدق والثبات وتحليل الفقرات (ملحق 1 ، 2) طبقا على عينة بلغت (110) طالب وطالبة في المدارس الابتدائية الخاصة بالأيتام في مدينة الديوانية ، ولم يبدي أفراد العينة اي تساؤل حول تعليمات وفقرات المقياسين.

- رابعاً : الوسائل الإحصائية : استعمل الباحث في استخراج نتائج البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية :
1. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لاستخراج نتائج البحث ، من خلال اختبار الفروق بين المتوسط الحسابي لدى أفراد العينة والمتوسط الفرضي
 2. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات المقاييس بطريقة المجموعتين المتطرفتين واستخراج الفروق بين أفراد عينة البحث بحسب متغير الجنس (ذكور - أناث).
 3. معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation Coefficient) لإيجاد معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية واستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار للمقاييس ، واستخراج العلاقة الارتباطية بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى أفراد عينة البحث.
 4. معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach-Alpha) لإيجاد الاتساق الداخلي (الثبات بطريقة ألفا كرونباخ).
 5. معادلة الخطأ المعياري (Standard Of Error Formula) لاستخراج الخطأ المعياري لمقاييس البحث.
- * وقد استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار السادس عشر لاستخراج نتائج البحث عن طريق الحاسبة الالكترونية.

الفصل الرابع : عرض وتفسير نتائج البحث

توصل البحث الحالي الى النتائج الآتية :

الهدف الأول : تعرف عدوى الانفعال لدى فاقدى الآباء .

اظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدى فاقدى الآباء على مقياس عدوى الانفعال قد بلغ (66.63) وانحراف معياري قدره (11.74) ، فيما بلغ المتوسط الفرضي (36) ، وعند اختبار الفروق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد ان القيمة التائية المحسوبة تبلغ (27.348) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) ، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (109) ويستدل من ذلك الى أن افراد عينة البحث لديهم مستوى عالٍ من عدوى الانفعال ، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس عدوى الانفعال

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
110	66.63	11.74	36	109	27.348	1.96	دالة

وهذه النتيجة تتساق مع نظرية الين هاتفيلد Elaine Hatfield theory في أن الافراد لديهم نزعة في محاكاة التعبيرات الانفعالية للاخرين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Barsade,2002).
الهدف الثاني : تعرف عدوى الانفعال على وفق متغير الجنس (ذكور - أناث).

اظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدى فاقدى الآباء من الذكور على مقياس عدوى الانفعال قد بلغ (68.14) وانحراف معياري قدره (12.24) ، فيما بلغ المتوسط الحسابي لدى الاناث (72.46) وبانحراف معياري (11.52) ، واختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وقد وجد ان القيمة التائية المحسوبة تبلغ (2.798) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (1.96) ، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) ويستدل من ذلك الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في عدوى الانفعال لأفراد عينة البحث تعزى الى متغير الجنس (ذكور - أناث) ، ولصالح الاناث . والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

الاختبار التائي لدلالة الفرق في عدوى الانفعال لدى فاقدى الآباء تبعا لمتغير الجنس (ذكور-أناث)

نوع العينة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	70	68.14	12.24	108	2.798	1.96	دالة
أناث	40	72.46	11.52				

يمكن تفسير هذه النتيجة الى أن الأناث أكثر تأثر من الذكور في التعبيرات الانفعالية للآخرين ، وهذا يتساوق مع نظرية الين هاتفيلد Elaine Hatfield theory ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Barsade,2002) ، في حين تختلف عما توصلت اليه دراسة (Bitran, 2009).

الهدف الثالث : تعرف الشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء .

اظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدى فاقدى الآباء على مقياس الشفقة على الذات قد بلغ (68.82) وانحراف معياري قدره (11.57) ، فيما بلغ المتوسط الفرضي (36) ، وعند اختبار الفروق بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، وجد ان القيمة التائية المحسوبة تبلغ (29.728) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) ، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (109) ويستدل من ذلك الى أن افراد عينة البحث يتمتعون بمستوى عالٍ من الشفقة على الذات ، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

الاختبار التائي للفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الشفقة على الذات

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
110	68.82	11.57	36	109	29.728	1.96	دالة

ويمكن تفسير النتيجة في الجدول اعلاه طبقاً الى نظرية نيف (Neff, 2003) الى وجود مستوى جيد لدى عينة البحث من الدفاء العاطفي ازاء الذات وابداء التأثير الايجابي نحوها بدلا من انتقادها بقسوة ، نتيجة لخبرة الفقد التي مروا بها . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Bishop& et.al, 2005) و دراسة (Neff & et.al, 2007).

الهدف الرابع : تعرف الشفقة على الذات وفق متغير الجنس (ذكور - أناث).

اظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدى فاقدى الاباء على مقياس الشفقة على الذات من الذكور قد بلغ (69.73) وانحراف معياري قدره (11.79) ، فيما بلغ المتوسط الحسابي لدى الأناث (63.82) وبانحراف معياري (12.35) ، ولاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وقد وجد ان القيمة التائية المحسوبة تبلغ (3.625) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) ، مما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (109) ويستدل من

ذلك الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الشفقة على الذات لأفراد عينة البحث تعزى الى متغير الجنس (ذكور - أناث) ولصالح الذكور ، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

الاختبار التائي لدلالة الفرق في الشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء تبعا لمتغير الجنس (ذكور-أناث)

نوع العينة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	70	69.73	11.79	109	3.625	1.96	دالة
أناث	40	63.82	12.35				

يمكن تفسير النتيجة في جدول (6) طبقا الى نظرية Neff.2003 الى ان الذكور أكثر تعرض ومواجهة مع المواقف الاجتماعية وبالتالي يكونوا على سعي دائم للحصول على التوافق مع تلك المواقف وذلك ما يجعلهم أكثر شفقة على الذات . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Neff & et.al, 2007) ،فيما تختلف مع دراسة (Bishop& et.al, 2005).

الهدف الخامس: تعرف العلاقة الارتباطية بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء
 لغرض تعرف العلاقة الارتباطية بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء ، تم حساب معامل ارتباط بيرسون لدرجات الطلبة الدراسين في المدارس الخاصة بالأيتام على مقياس عدوى الانفعال ودرجاتهم على مقياس الشفقة على الذات ، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.54) ، ولغرض التحقق من دلالة قيمة معامل الارتباط ، فقد تم اعتماد معادلة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط ، وظهر أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (11.25) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (108) ، وهذا يشير الى أن العلاقة بين كلا من عدوى الانفعال والشفقة على الذات هي علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية ، والجدول (7)

جدول (7)

معامل ارتباط بيرسون والقيم التائية لدرجات عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فاقدى الآباء

نوع العينة	العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مستوى الارتباط
طلبة	110	0.43	5.375	1.96	108	دالة	عال

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أنه كلما زاد مستوى عدوى الانفعال لدى الفرد فإن ذلك يقابله زيادة في شفقه على ذاته واللفظ بها وعدم القسوة عليها وانتقادها في المواقف التي تنطوي على الألم والمعاناة ، وهذا يؤدي بطبيعة الى تقبل الفرد لذاته كما هي وفهم واستيعاب خبراته الصادمة على انها حالة يمكن التعايش معها. والعكس صحيح ، إذ كلما انخفض مستوى عدوى الانفعال لدى الفرد كلما قابله تعنيف وجدل للذات والذي يجعله غير قادر على التوافق مع محيطه.

التوصيات : في ضوء نتائج البحث الحالي خرج الباحث بمجموعة من التوصيات وكما يلي :

1. دعوة المؤسسات الحكومية الرسمية ومنظمات المجتمع المدني الى توفير الدعم المادي والمعنوي للارمين لرعاية شريحة الايتام في المجتمع العراقي.
2. الاهتمام بالمناسبات الخاصة بشريحة فاقدى الالباء لاسيما "اليوم العالمي لليتيم" من خلال توجيه المدارس والجامعات الى تقديم الانشطة والفعاليات التي تتلاءم وطبيعة هذه المناسبة.
3. دعوة كافة المؤسسات التربوية والتعليمية الى تنظيم زيارات دورية الى دور رعاية الايتام لتقديم الدعم والاسناد الاجتماعي والنفسي لهذه الشريحة.
4. العمل على تنظيم دورات تدريبية وورش عمل تستهدف العاملين في دور رعاية الايتام لغرض تنمية وتعزيز مهارات التعامل مع فاقدى الالباء.
5. دعوة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى انتاج برامج تستهدف شريحة الايتام ، ويكون التركيز فيها على تعزيز الثقة بالنفس وتنمية السلوكيات الايجابية لدى هذه الشريحة.

المقترحات : في ضوء ما تم الاطلاع عليه من مراجع ، يقترح البحث الحالي ما يلي :

1. دراسة أثر خبرات الفقد المبكرة على ابعاد الشخصية الانسانية.
2. اجراء برنامج ارشادي علاجي قائم على الاسناد النفسي والاجتماعي يستهدف شريحة فاقدى الالباء.
3. دراسة عدوى الانفعال والشفقة على الذات لدى فئات اخرى من المجتمع كالموظفين وطلبة الجامعة.
4. دراسة علاقة سمات الشخصية بالشفقة على الذات لدى فاقدى الالباء.

5. دراسة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة عدوى الانفعال.

المراجع العربية والاجنبية :

- حاجم ، خالد ، 2018 ، المعقدات الدافعية وعلاقتها بالوجود النفسي الممتلئ والشفقة بالذات لدى طلبة الجامعة ، اطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، بغداد.
- الشمري ، عمار عبد ، 2013 ، التشوهات المعرفية والعدوى الانفعالية وعلاقتها بالشخصية الهدمية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
- عودة ، احمد ، 2005 ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط3 ، اريد ، دار الأمل للنشر.
- الكطراي ، اكثار ، والطعان ، مائدة ، 2020 ، الشفقة بالذات لدى طلبة جامعة البصرة ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد 1 ، العدد 45 ، ص(381-353) .
- المبرقع ، حوراء ، 2018 ، العدوى الانفعالية وعلاقتها بالوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، بحث منشور في المؤتمر العلمي السنوي ليوم الصحة العالمي ، الجامعة المستنصرية ، بغداد.
- Allen, N.B., & Knight, W.E.J. 2005: Mindfulness, compassion for self, and compassion for others. Implications for understanding the psychopathology and treatment of depression. In P. Gilbert(Ed.), Compassion: Conceptualizations, research and use in psychotherapy. London: Rutledge (pp. 239–262).
- Anastasi, A, 1976, Psychological Testing, 4th.ed, New York, Macmillan Publishing, INC.
- Bandura , A , 2002 : Reflexive empathy on prediction more than has ever been observed Behavioral and Brain Sciences ,vol. 25 , pp.(24-25).
- Barsade , S. C, & Gibson , D,E , 2007 : Why does affect matter in organizations ? Academy of Management perspectives , vol. pp.(36-59).
- Bitran , S, 2009 : Effect of Affect on Cognitions in Social Anxiety Disorder, Doctoral Dissertation , University of Boston.
- Bishop, M. Lau, S. Shapiro, L. Carlson, N.D. Anderson and J. Carmody. 2005: Mindfulness: a proposed operational definition, Clinical Psychology: Science and Practice, vol, 11, pp. 230–241.
- Brach, T. 2003: Radical acceptance: embracing your life with the heart of a Buddha, New York, Bantam.
- Carlson, J.G , & Hatfield , E, 1992 : Psychology of emotion , Fort Worth TX , Harcourt , Brace , Jovanovich.
- Condon , W. 1982 : Cultural micro rhythms. In M, Davis (Ed) , Interaction rhythms : Periodicity in communicative behavior pp.(53-76) New York : Human Science press.
- Eble, R, 1972, Essentials of Educational Measurement , New Jersey.
- Lindquist,E, 1957,Statistical analysis in educational research, Boston, Mifflin. No.3, pp.69-76.

- Ghiselli, E & et.al, 1981, Measurement theory for the behavioral sciences, san francies & company.
- Hatfield , E & Cacioppo , J & Rapson , R , 1994 : Emotional Contagion , New York : Cambridge University press.
- Meltzoff , A. & prinz , W, 2002 : The Imitative Mind : Development Evaluation and Brain Bases , (Cambridge Studies in Cognitive and Perceptual Development) , Cambridge England : Cambridge University pres.
- Neff D. Kristin & MC Gehee APittman . 2010 : Self-compassion and Psychological Resilience Among Adolescents and Young Adults, Selfand Identity ,vol, 9,pp: 225–240.
- Neff D. Kristin, Kristin L. Kirkpatrick B, Stephanie S. Rude. 2007 : Self compassion and adaptive psychological functioning, Journal of Research in Personality, vol, 41 , 139–154.
- Neff. D. K, 2003 :The Development and Validation of a Scale to Measure Self-Compassion, Self and Identity, vol (2),pp; 223–250.
- Shaw, M, 1967, Scales for the Measurement of Attitude, New York, McGraw-Hill.
- Smith , N, 1966, The Relationship Between Item validity and test validity . Psychometrica , vol. 1.